

الدعم النفسي وذوو الصعوبات التعليمية

هل من علاقة مثبتة بين الصعوبات التعليمية والدعم النفسي؟
عادة، عندما يكتشف الأهل أن لدى أولادهم صعوبات تعليمية يميلون إلى التركيز على كيفية مساعدتهم على الصعيد الأكاديمي وينسون التأثيرات السلبية لهذه الصعوبات على نفسية أولادهم . وفقا لنتائج بعض الدراسات ، هناك العديد من الصعوبات النفسية والعاطفية والسلوكية التي قد تواجه الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية والتي نذكر منها:

- انخفاض تقدير الذات
- زيادة مستويات القلق
- زيادة الشعور بالوحدة
- الحزن أو التوتر
- المشاكل السلوكية
- الأعراض الجسدية مثل الصداع أو آلام المعدة
- فقدان الرغبة بالعمل.

ما هي أبرز مؤشرات الحاجة للدعم النفسي؟

بعض المؤشرات على المعانات النفسية (كالبكاء والقلق)، من السهل ملاحظتها وتفهمها. في حين أن البعض الآخر (كالمشاغبة في الصف)، قد يساء تفسيرها. واللجوء إلى المشاغبة هو خيار البعض من الأطفال الذين لديهم صعوبات تعليمية لكي يغطوا على المشاكل في الدراسة.

لماذا قد يحتاج الأطفال ذوو الصعوبات التعليمية للدعم النفسي وكيف يجب التعامل معهم؟
فيما يلي ثلاث أسباب تجعل الأولاد اللذين لديهم صعوبات تعليمية يعانون على الصعيد النفسي، بالإضافة إلى بعض النصائح حول كيفية مساعدتهم:

1 - الإعتقاد بأنهم أقل ذكاءً:

يعتقد الأولاد اللذين يعانون من صعوبات تعليمية بأنهم أقل ذكاء من الآخرين، لأنهم أبطأ من غيرهم في الدراسة. لذلك من المهم:

- أن نشرح لهم ما هي الصعوبات التعليمية ونكون حريصين على اختيار الكلمات المناسبة. وقد يساعدنا في ذلك أحد الأخصائيين في علم النفس.
- أن نلجأ إلى الأخصائيين من أجل تحديد الصعوبة أو الصعوبات التي تمنعهم من التعلم.
- أن نحرص على عدم الاستخفاف بمقدرة الطفل على الشعور أو فهم مشاعرهم حتى لو لم تعبروا عنها بطريقة واضحة. وبالتالي إذا كنتم تعتقدون أن صعوبات التعلم أمر سيء، فإن أولادكم على الأرجح سيكون لديهم الرأي والشعور ذاته.

2- العامل الوراثي

في بعض الحالات ترتبط صعوبات التعلم بعوامل وراثية. لذلك قد يشعر الأهل بأنهم مسؤولون عن مشكلة طفلهم ويغمرهم شعور كبير بالذنب.

لذلك على الأهل أن ينتبهوا إلى مشاعرهم و إذا دعت الحاجة أن يلجأوا إلى أخصائي نفسي لمساعدتهم على أن يكونوا أكثر إيجابية.
إن هذه الإيجابية ستنعكس على أولادهم اللذين فيكونون بدورهم أكثر إيجابية في تفكيرهم وشعورهم.

3 - العمل الشاق والإخفاقات المتكررة:

غالباً وبسبب صعوباتهم التعليمية، يجد الاطفال بأنهم بحاجة إلى العمل بجد وجهد أكبر من أقرانهم، مما قد يعني قضاء المزيد من الوقت في حل الواجبات المنزلية ومتابعة الدروس الخصوصية والعمل مع أخصائيين. كل هذه المجهود قد يؤدي إلى شعور الطفل بالإحباط. وبسبب الفشل المتكرر، قد يطورون صورة سلبية عن أنفسهم.

لذلك ينبغي على المعلمين والمعالجين وأولياء الأمور أن يضعوا أهدافا متواضعة وواقعية وقابلة للتحقيق ومن ثم يطلبوا من الطفل التعاون معهم لتنفيذها. النجاح في تحقيق مثل هذه الأهداف يشكل دافعاً لمواصلة الجهود.

ما هو دور الأهل على صعيد الدعم النفسي؟

على أولياء الأمور أن يحاولوا البحث عن مواهب قد تكون لدى الطفل الذي لديه صعوبة فب التعلم. وقد يكون ذلك من أهم الأمور التي يمكن القيام بها لمساعدة الطفل. فدور الأهل أن يبحثوا عن ما يمكن أن يشعر الطفل بالرضا والإتقان والإنجاز.

من المهم أيضاً أن يجد الأهل البيئة التعليمية المناسبة لأولادهم وأن ينسقوا وأن يتعاونوا مع المدرسة لمعرفة ما إذا كان يتم تلبية احتياجات أولادهم.

هل من الضروري أن يلتحق الطفل بمدرسة متخصصة؟

قد يكون تغيير المدرسة ضرورة في بعض الأحيان، أو اختيار مدرسة متخصصة أو مدرسة عادية لديها قسم لل صعوبات التعليمية ذلك لأن:

- هذه المدارس قادرة أن تقدّم الدعم العلاجي (في المدرسة) كجزء من المناهج الدراسية الفردية، بدلا من أن تكون نشاطاً منفصلاً بعد المدرسة.
- كما يمكن أن تكون هذه المدارس أفضل استعداداً لمساعدة الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية لكل متعلّم على حدة.

ما هو دور المدرسة على صعيد الدعم النفسي؟

إن الأولاد ذوي الصعوبات التعليمية يبرز عجون أحيانا من كونهم مختلفين عن أقرانهم ويشعرون بالإحراج عندما يخرجون من الصف للمساعدة الإضافية، أو عندما لا يعرفون الإجابة عن سؤال.

ولقد أظهر بحث أجراه الباحثان كافال والفورنيس أن 75 بالمئة من الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم لديهم أيضاً صعوبات اجتماعية ككسب الأصدقاء أو الحفاظ عليهم. وقد أظهرت الأبحاث أيضاً أن هؤلاء الأولاد يشعرون بعدم تقبل رفاقهم لهم، وغالبا ما يشعرون برفضهم .

بالإضافة إلى ذلك، يزعج الأطفال ذوو الصعوبات التعليمية من آراء المعلمين السلبية تجاههم. هذا الرفض الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس ويؤثر سلباً على تقديرهم لذاتهم، وقد يجعلهم يشعرون بالوحدة.

هذه التجارب المتكررة قد تؤثر سلباً على ثقة الطفل بنفسه وتجعل الذهاب إلى المدرسة تجربة مروعة. لذا يجب على المدرسين أن يكونوا أكثر تفهماً لمشاعر هؤلاء التلاميذ، ويجب على المعلمين الإتيان على جهود المعلمين وتشجيعهم فهذا يحسن مزاجهم وثقتهم بأنفسهم. يجب أن يكفوا عن الإهتمام السلبي مثل توبيخ الطفل أو حتى السخرية منه أو منها لما يعطي إجابة خاطئة.

ويجب أن يلعب المعالج النفسي في المدرسة دوراً أساسياً؛ قد يلتفت إنتباه المعلم إلى:
- عدم الطلب من التلميذ الذي يعاني عسراً في القراءة من القراءة بصوت مرتفع أمام رفاقه، وقد يلجأ إلى تقييم قراءته منفرداً.
- أو أنه يمكن الاتفاق مع التلميذ الذي لديه صعوبة ما، استخدام إشارة خفية لطلب المساعدة أو ندماً يشعر بالإحباط.

لماذا يجب تأمين الدعم النفسي لذوي الصعوبات التعليمية؟
إذا لم يحظى الطفل ذو الصعوبات التعليمية بالدعم النفسي قد يقع في دوامة الصعوبات التعليمية والمعانات النفسية ويوجد نفسه يدور في حلقة مفرغة.

مراجع:

Ehmke, R. (n.d.). *Supporting the emotional needs of kids with learning disabilities*. Retrieved from: <https://childmind.org/article/supporting-the-emotional-needs-of-kids-with-disabilities/>

Kavale, K. A. & Forness, S. R. (1996). Social skills deficits and learning disabilities: A meta-analysis. *Journal of Learning Disabilities*, 29, 226 – 237.